

في: عبد الرؤوف سنو، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، بيروت 2007.

## ألمانيا وثورة البوكسر 1899-1901

### محاولة استغلال النفوذ الديني للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني والتأثير في مسلمي الصين

عبد الرؤوف سنو  
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تعالج هذه الدراسة علاقات ألمانيا بالدولة العثمانية بين عامي 1899 و1901، في ضوء مساعيها لاستغلال النفوذ الديني السلطان العثماني عبد الحميد الثاني كخليفة لتحقيق مكاسب سياسية تتمثل في القضاء على ثورة البوكسر التي اندلعت في الصين عام 1899 وشارك فيها مسلمو البلاد. وقبل ذلك التاريخ، وتحديداً منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، بلورت ألمانيا سياسة تقوم على الاستفادة من قوة الإسلام من أجل مصالحها القومية. وقد عالجت في إحدى دراساتي في هذا الكتاب مسألة استغلال ألمانيا أثناء رئاسة بسمارك للحكومة الألمانية روابط "الجامعة الإسلامية" بين السلطنة العثمانية والمغرب الأقصى (1885 - 1888) من أجل مناهضة نفوذ فرنسا في شمال إفريقيا.<sup>1</sup> وفي زنجبار أثناء الفترة نفسها، سار بسمارك في سياسة مشابهة، عندما سعى إلى استغلال صفة السلطان العثماني كخليفة ومضامين "الجامعة الإسلامية" للتغلغل في شرق إفريقيا.<sup>2</sup>

ومنذ ولوجها طريق الإمبريالية منذ مطلع التسعينات من القرن التاسع عشر تحت شعار "تأمين مكان(لها) تحت الشمس" (Platz an der Sonne)، حدث تحول جذري في علاقات ألمانيا بالدولة العثمانية وفي التودد إلى الإسلام الذي تمثله السلطنة. فأعلن الإمبراطور وليم الثاني أثناء رحلة له إلى بلاد الشام عام 1898 عن صداقته للمسلمين في العالم وسلطانهم عبد الحميد الثاني، مدشناً بذلك سياسة إسلامية لبلاده مضادة لتلك التي لبريطانيا في العالم الإسلامي.<sup>3</sup> وبلغت سياسة ألمانيا الإسلامية ذروتها أثناء الحرب العالمية الأولى، بحثها المسلمين على "الجامعة الإسلامية" تحت مظلة الخلافة العثمانية، وتحريضهم على الجهاد ضدّ دول "الوفاق الودّي"، بريطانيا وفرنسا وروسيا.<sup>4</sup> لكن تحالفها مع الإسلام، كما بيّنت دراساتي في هذا الكتاب، كان من أجل استغلال قوته الروحية لتحقيق مآرب سياسية.

بعد هذه المقدمة، أ طرح الفرضية التالية: إنّ اندلاع ثورة البوكسر ضدّ الأوروبيين في الصين عام 1900 وانضمام مسلمي الصين إليها،<sup>5</sup> جعل إمبراطور ألمانيا وليم الثاني يحثّ السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على إرسال جيشه إلى هناك والقضاء على الثورة مشجّعاً إياه على ذلك بأنه سيرفع من سمعته كخليفة في مختلف بقاع العالم. لكن هذه الحيلة لم تنطل على السلطان العثماني.

## 1- ثورة البوكسر: أسبابها وتداعياتها

تعرّضت الصين خلال القرن التاسع عشر إلى شتى أنواع الاختراقات من قبل الدول الأوروبية، ومن الجار اليابانيّ كذلك. وكانت القضايا التجارية بينها وبين الدول الأجنبيةّ مدخلاً لتأزم متواصل في العلاقات بين الطرفين، وسبباً لتضايف جهود الدول الأوروبية للسيطرة على الأسواق الصينيةّ وجعل الصين باباً مفتوحاً أمام السلع الأجنبيةّ، ومنها تجارة الأفيون. فتسببت هذه الأوضاع في حدوث حربين في عاميّ 1842 و 1860 بين الصين وكل من فرنسا وبريطانيا، بسبب رفض الصين السماح لتجارة الأفيون (الأوروبيّة) عندها. وخلال الثمانينات، أُجبرت الصين على خوض الحرب في الهند الصينيةّ إلى جانب فرنسا، وتخلّت في التسعينات عن تايوان وكوريا إلى اليابان بعد حرب خاسرة ضدها. وفي الوقت نفسه، سقط كامل إقتصادها تحت الهيمنة الأجنبيةّ، بعدما جرى تقاسم البلاد ومشاريعها الإقتصادية بين الدول الكبرى. فخضع الشمال للنفوذ الروسيّ، وشانتونغ (Shantung) لألمانيا، وأودية النهر الأزرق لبريطانيا، والجنوب الغربيّ من البلاد المحاذي للهند الصينيةّ إلى فرنسا. أمّا الولايات المتحدة الأميركيّة، فسارت في سياسة الباب المفتوح لتأمين تجارتها.

أدى تفاقم الأوضاع في الصين على هذا النحو إلى اندلاع ثورات في البلاد، بدأت في الخمسينيات في تركستان ويونان الإسلاميتين، وفي مناطق الجنوب، وتواصلت متفرقة حتى اندلعت ثورة جماعة "البوكسر السريّة"<sup>6</sup> ضدّ الأجانب عام 1899 وضدّ إمبراطور الصين تحت شعار "الموت للمحتلين الأجانب والموظفين (الصينيين) المرتشين"<sup>7</sup>. وفي العام التالي، انتشرت موجة العنف في شمال البلاد شارك فيها عدد كبير من المسلمين، فاستهدفت الميشّرين والقنصليّات الأجنبيةّ والتمثيل التجاريّ الأجنبيّ. كما ضرب الثوار الحصار على الأجانب في بكين لمدة خمسين يوماً، وقُتلت راهبتان ألمانيّتان في ولاية شانتونغ، وكذلك الوزير الألمانيّ في بكين، إضافة إلى عدد من الأجانب.<sup>8</sup> وبناءً عليه، شاركت الدول الأوروبية في آب 1900 في حملة مشتركة للقضاء على الثورة. وفي أيلول 1900، تولّى المارشال الألمانيّ فون فالدرسي (Von Waldersee) قيادة القوات الأوروبية المشتركة الزاحفة على بكين. فتمكّن من احتلال العاصمة. ومع ذلك، ظلت الثورة مشتتة في أنحاء أخرى من البلاد، من دون أن تتمكن القوات الأجنبيةّ من القضاء عليها.

## 2- أحداث الصين ومساعي ألمانيا لتوريط الدولة العثمانيةّ فيها

قبل الحديث عن الخطة الألمانيةّ لتوريط السلطنة العثمانيةّ في القضاء على ثورة البوكسر، لا بد من تلمّس الأسباب التي جعلت ألمانيا تتوجه إلى السلطان العثمانيّ للتدخل في المسألة الصينيةّ، ومن ثم نتناول تأثير أحداث الصين في مسلمي السلطنة والاتصالات الألمانيةّ – العثمانيةّ في هذا الشأن.

خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تعرّضت البلدان والمجتمعات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم إلى هجوم الاستعمار، عبر ضمها أو قضمها أو فرض الحماية عليها أو

تكبيلها بمعاهدات سياسية واقتصادية. فأدى هذا إلى ردود فعل إسلامية، كان أبرزها ظهور تيار "الجامعة الإسلامية"، الذي دعا إلى تضامن إسلامي بغض النظر عن العرق أو اللسان أو اللون. وكان لهذا التيار اتجاهان: فكري، ومن أبرز دعاة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، ويتعرض بجرأة إلى مشكلات العالم الإسلامي ويستتبط الحل لها من خلال "صحوة" و"تجديد" عبر تفعيل مفاهيم الأمة عند المسلمين.<sup>9</sup> أما الاتجاه الثاني، فكان سياسياً ووجد أرضية له عند السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)، الذي حاول الاستفادة من "الجامعة الإسلامية" ومن نفوذه في إهداء الخلافة لتعزيز الولاء لنظامه وكبح أية ميول قومية لدى شعوب السلطنة، وفي الوقت نفسه استغلال مضامين الجامعة "الإسلامية" لتحريض المسلمين الخاضعين للاستعمار الأوروبي على حكوماتهم المسيحية عبر متصوفين ورسل كان يرسلهم إليهم. وكان هناك اعتقاد لدى العثمانيين أنه يمكن بذلك شغل دول أوروبا بمستعمراتها وبالتالي إبعاد خطرهما عن السلطنة.<sup>10</sup>

إن دعوة الإمبراطور الألماني وليم الثاني السلطان عبد الحميد الثاني لإرسال جيشه إلى الصين وقمع ثورة البوكسر وحث المسلمين هناك على التهدئة والتخلي عن الثورة، تندرج في سياق الاعتقاد بنفوذ السلطان الديني على المسلمين خارج الدولة العثمانية وإمكان أن يتكلم عبد الحميد الثاني مع المسلمين الصينيين بصفته خليفة لتحقيق مصالح ألمانيا.<sup>11</sup> واعتقد الألمان أن إظهار أنفسهم في الصين على أنهم "أصدقاء" للسلطان - الخليفة، قد يشكل حماية لهم من هجوم الثوار.

والواقع، لم تكن أحداث الصين وقيام الدول الأوروبية بإرسال الحملات العسكرية إلى هناك لقمع الثورة التي شارك فيها عدد كبير من مسلمي البلاد، من دون تأثير في العثمانيين جماهير وساسة. فمنذ الخمسينات من القرن التاسع عشر، أظهرت الحكومات العثمانية والرأي العام العثماني اهتماماً بتوسيع كل من روسيا والصين في وسط آسيا على حساب المسلمين والخانات الإسلامية هناك.<sup>12</sup> وكانت هناك دعوات شعبية عثمانية لمناصرة الصينيين على أسس دينية وعرقية،<sup>13</sup> وجرى تكليف رجال دين عثمانيين بمهام الدعاية للجامعة الإسلامية في تلك الأصفاع.<sup>14</sup> وعندما استقلت كشمغار عن الحكم الصيني، وضع حاكمها يعقوب خان نفسه في عام 1876 تحت حماية السلطان العثماني عبد العزيز.<sup>15</sup> وعندما حصلت أحداث الصين في نهاية القرن التاسع عشر، أبدى السلطان ودوائر قصره اهتماماً ملحوظاً بما يجري في هذه البلاد، وبخاصة مع وصول الأنباء عن مقتل أوروبيين في بكين.<sup>16</sup> ونقل المستشرق الهنغاري فامبري (Vambéry)، الذي كان مقرباً من عبد الحميد الثاني وجاسوساً في الوقت نفسه لبريطانيا عليه، أن السلطان لم يخف أمامه سروره لاندلاع الثورة في الصين،<sup>17</sup> لأنها تلهي الدول الأوروبية في مستعمراتها وبالتالي تشغلها عن التدخل في شؤون بلاده. وهذا ما أكد عليه السكرتير الأول في السفارة الألمانية في الأستانة، الذي اعتبر أن السلطان، بصفته آسيوياً وحاكماً تفرض عليه دول أوروبا وصايتها، هو مع الصينيين، ويعتقد أن أوروبا تستحق ما يحصل لها من مشكلات.<sup>18</sup>

وأثناء اندلاع الثورة في الصين، ذكر السفير البريطاني في الأستانة، أن رجال الدين العثمانيين يدعون الله لنصرتها من على منابر المساجد، وأن جدران الأستانة امتلأت بشعارات

التعاطف مع الثوار. أما الصحافة العثمانية، فكانت تعرض ما يجري هناك على أنه حرب صليبية ضد الإسلام.<sup>19</sup> وذكرت صحيفة "المؤيد" المصرية أن مسلمي السلطنة كانوا يريدون أن يرسل السلطان أسطوله وجيشه إلى الصين، ليس من أجل مناصرة الأجانب هناك، كما تريد الدول الأوروبية، بل لدعم الصينيين ضد أوروبا.<sup>20</sup> وفي المقابل، كان بعض العلماء العثمانيين غير متحمس لأحداث الصين، إذ خشي من أن يغزو "الشعب الأصفر" العالم، وفق شائعات كانت تنتشر في البلدان الإسلامية. أما الطبقة المثقفة من الموظفين والضباط العثمانيين، فلاحظ السفير الألماني أنها كانت تقارن ما بين السيطرة الأجنبية في الصين وتلك التي تُمارسها الدول الأوروبية في الدولة العثمانية، وتعتبر انتفاضة الصينيين هذه "عملاً محققاً يُحتدى".<sup>21</sup> ونتيجة لذلك، تولد الاعتقاد لدى الدوائر الغربية في الآستانة بأن عمليات قمع المسلمين في الصين على أيدي الدول الأوروبية لا بد من أن تؤثر سلباً في المسيحيين في السلطنة وتعرضهم للخطر.<sup>22</sup>

منذ تموز 1900، كثفت ألمانيا تحركها في اتجاه السلطان العثماني لحثه على إرسال قواته إلى الصين لقمع الثورة، وهو ما أوقع السلطان في حيرة. فمن جهة، كان لا يستطيع أن يرفض للإمبراطور الألماني طلبه هذا، نظراً إلى العلاقات المتينة التي تربط ما بين بلاده وألمانيا في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.<sup>23</sup> لكن إرسال السلطان من جهة أخرى قواته إلى الصين وقمع المسلمين الثائرين هناك لحساب دول مسيحية، كان سيظهره متناقضاً مع طروحاته كخليفة، ومن أولى مهامه الدفاع عن الإسلام والمسلمين. بناءً عليه، اضطر عبد الحميد الثاني أن يستخدم سياسة المراوغة والمناورة وخلق الأعداء للتملص من الاشتراك في الحملة.

أخذت مسألة إرسال الدولة العثمانية جيشها إلى الصين تأخذ حيزاً واسعاً في المراسلات بين السفارة الألمانية في الآستانة وبين وزارة الخارجية الألمانية في برلين. وفي التاسع من تموز 1900، بعث فانغنهام (Wangenheim)، السكرتير الأول في السفارة الألمانية في العاصمة العثمانية، إلى الخارجية في برلين يبلغها أن السلطان العثماني غير متحمس لموضوع إرسال جيشه إلى الصين، وأنه "يتجنب الانحياز ضد إخوته في الدين" كي لا يؤثر ذلك في مركزه كخليفة على المسلمين.<sup>24</sup> وبعد يومين على تلك المراسلة، استلم السلطان برقية من الإمبراطور الألماني يقترح عليه إرسال فرقة عثمانية من 14 ألف رجل لتنضم إلى القوات الألمانية التي تحارب الثوار الصينيين.<sup>25</sup> مرة أخرى، راوغ عبد الحميد الثاني، وأعلن عن استعداده للانضمام إلى الخطوات التي تقررها ألمانيا في الصين لإعادة الهدوء، استناداً إلى الصداقة التي تجمع ما بين البلدين، وليس رغبة منه في الانضمام إلى "التجانس الأوروبي" ضد الصين. لكن السلطان، أشار في الوقت نفسه إلى أن بلاده "ليس لديها رعايا ولا مصالح في الصين"،<sup>26</sup> ولا الإمكانيات المالية لتمويل الحملة. وختم، بأنه يبحث المسألة مع قادة جيشه في كيفية إرسال جنوده إلى هناك.<sup>27</sup> وبعد يومين على ذلك، ذكرت صحيفتا "معلومات" و"إقدام" العثمانيتان أن السلطان قرّر إرسال قوات عثمانية إلى الصين استجابة لطلب رسمي من الحكومة الألمانية.<sup>28</sup>

وبينما السلطان العثماني يقلب خياراته، كانت الأنباء الواردة من الصين تتحدث عن امتداد الثورة إلى منطقة شنسي (Chensi) الإسلامية،<sup>29</sup> وتزيد من قلق الإمبراطور وليم الثاني على مصير الألمان هناك،<sup>30</sup> وعلى النظام الصيني الخاضع للوصاية الأجنبية. فدفعه هذا لأن يناشد

عبد الحميد الثاني مرّة أخرى، عازفاً هذه المرّة على نغمة "الجامعة الإسلاميّة" ومنصب الخلافة الإسلاميّة. فأبلغ سفيره في الأستانة بأن ينقل إلى السلطان: "إنّ الإمبراطور الألمانيّ كصديق للعالم الإسلاميّ، يتوجّه إليه كأعلى هيئة (على المسلمين)، كي يقوم بالخطوات الضروريّة الحازمة لتجنيب إمبراطور الصين خطر الثورة". وأضاف العاهل الألمانيّ: "إنّ السلطان سبق وأعلن عن استعداده لإرسال القوات إلى الصين، لكن أوضاعه الماليّة عطلت ذلك في حينه". وفي إشارة واضحة إلى أهمية عبد الحميد الثاني كخليفة، ختم وليم الثاني برقيته إلى السلطان بالقول: "بأنّ الوقت قد حان لأن يثبت (السلطان) للعالم أن نفوذه كخليفة على المسلمين يمتد إلى أعماق آسيا".<sup>31</sup>

بعد أربعة أيام على تسلّمه برقيّة الإمبراطور الألمانيّ، قرّر السلطان العثمانيّ أهون الشريّن، وهو ألا يرسل قوات إلى الصين، بل وفداً عثمانياً يقوم بالاتصال بمسلمي الصين ودعوتهم إلى السلم ورمي السلاح وإعلامهم "بأن عاهل ألمانيا صديق خليفتهم وحليفه".<sup>32</sup> وأبلغ مارشال، السفير الألمانيّ في الأستانة، وزارة الخارجية في برلين أنّ نداء الإمبراطور لقي استجابة لدى السلطان، الذي اجتمع بالعلماء وقرّر إثر ذلك إرسال وفد ليطلب إلى مسلمي تشنسي البقاء مخلصين لإمبراطورهم، وأن يمتنعوا عن الثورة.<sup>33</sup> ومن جهته، وضع السلطان هدفاً آخر لرحلة الوفد وهو "التأثير في مسلمي هذه البلاد (الصين) للاعتراف بالسلطان (العثمانيّ) خليفة...".<sup>34</sup> وذكرت صحيفة "المؤيد" المصريّة أنّ السلطان أراد من وراء إرسال الوفد أن يتعرّف إلى مشاعر المسلمين الصينيين تجاه الدولة العثمانيّة وإمكان الاستفادة منهم في المستقبل.<sup>35</sup>

### 3- رحلة الوفد العثمانيّ إلى الصين ومواقف الدول الكبرى منها

بعد حوالي أسبوع على آخر اتصال بين عاهليّ ألمانيا والدولة العثمانيّة، بدأ السلطان عبد الحميد الثاني بتشكيل الوفد، وقرّر أن يتألف من إثنين من كبار رجال الدّين وإثنين من الموظفين المدنيين وبعض الخدم، إضافة إلى إثنين من الرعايا الصينيين الذين يعيشون في الأستانة ليعملوا كترجمة. وما لبث السلطان أن تخلى عن مسألة الترجمانين، واكتفى بأن تقدّم ألمانيا شخصاً ملماً باللغات الأجنبيّة ليهتم بأمور الترجمة.<sup>36</sup> ونقل السفير الألمانيّ رغبة العاهل العثمانيّ بالحفاظ على سرّيّة المهمّة، وأن تقدم القنصليّة الألمانيّة في الصين دعمها إليه، وأخيراً، أن يسافر الوفد إلى هناك عبر أحد مرافئ البحر المتوسط وليس عبر مرافئ ألمانية، كي لا يثير الشبهات. وفي شأن التكلفة الماليّة لرحلة الوفد، طلب السلطان بأن يتم تحويل الأموال إليه من الأستانة عبر القنصل الألمانيّ في بكين.<sup>37</sup> باختصار، أراد السلطان أن يحصل على تغطية ألمانيّة لمهمّة وفده وتحركاته، بدءاً من انطلاقه من الدولة العثمانيّة ووصوله إلى الصين وتحركاته هناك. وللتدليل على حسن نواياه تجاه ألمانيا، أبلغ السلطان مارشال بأنّه سيتصرّف وفق مشيئة الإمبراطور الألمانيّ.<sup>38</sup>

تألف الوفد العثمانيّ من إثنين من كبار رجال الدّين هما حاجي طاهر أفندي، ومصطفى شكري أفندي، ومن العسكريين النقيب كاظم بك، والملازمين محمد وحسن، ومن الترجمان

غليوتي (Ghiglioti) والخادم محمد أفندي، على أن يكون برئاسة الجنرال أنور باشا.<sup>39</sup> وُحِدَت ساعة الصفر لرحلة الوفد في الأول من أيار 1901، حيث يبحر إلى الإسكندرية على متن سفينة روسية، ومن هناك بالقطار إلى بورسعيد ليستقل سفينة ألمانية هي ساكسن (Sachsen) ومنها إلى شنغاي.<sup>40</sup> أما كلفة الرحلة بحراً، فبلغت 7515 ماركا ألمانياً.<sup>41</sup>

وبينما لم يشأ السلطان تحميل الوفد رسالة منه إلى إمبراطور الصين، لأنه كان مجهول الإقامة بسبب الثورة، حمل الصدر الأعظم الوفد كتباً لتسهيل تنقله في أرجاء الصين. كما حمل الوفد رسالة من شيخ الطريقة الصوفية ظافر المدني إلى أحد شيوخ الصوفية في بكين للحصول على مساعدته.<sup>42</sup> وفي الخامس من أيار الخامس غادر الوفد العاصمة العثمانية متأخراً أربعة أيام عن الموعد المحدد سابقاً. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي مواقف الدول الكبرى من انضمام الدولة العثمانية إليها في المسألة الصينية؟

كما هو معروف، فإن أول مرة جرى فيها الحديث عن انضمام السلطنة العثمانية إلى "التجانس الأوروبي" (European Concert) واحترام سيادتها واستقلالها من قبل الدول الكبرى، كان بموجب البند السابع من معاهدة باريس عام 1856، التي أنهت "حرب القرم".<sup>43</sup> إلا أن الدول الكبرى، لم تلتزم مع ذلك بهذا البند، سواء باحترام سيادة السلطنة واستقلالها وسلامة أراضيها، أو اعتبارها عضواً في "التجانس الأوروبي". وجرى التعبير عن ذلك في تقاسم ممتلكاتها أو قضمها وضمها.<sup>44</sup> وطالما أن السلطنة هي هدف استعماريّ للدول الكبرى، فمن الطبيعي ألا تكون عملياً في "التجانس الأوروبي". لذا، فإن إرسالها وفداً إلى الصين، من وجهة النظر الأوروبية، كان يفتح الباب أمامها للتدخل في الأزمة الصينية، ويجعلها على قدم المساواة مع بقية الدول الأوروبية. ومع ذلك، لم تجاهر هذه الدول علناً برفض تدخل السلطنة في المسألة الصينية خشية الاصطدام بألمانيا.

تمحورت اعتراضات الدول الكبرى على الوفد العثماني في أنه صنيعاً ألمانياً ويتحرك لغايات ألمانية. وعلى الرغم من أن سينوفييف (Sinoviev)، سفير روسيا في الأستانة، أبلغ السلطان أن بلاده "ليس لديها ما تعترض عليه"،<sup>45</sup> إلا أن روسيا كانت تعتبر أن الوفد هو في خانة المصالح الألمانية ويعبر عن قوة النفوذ الألماني في الأستانة. وقالت صحيفة "نوقايه فريميا" الروسية (Nowaje Wremja) إن فكرة الوفد العثماني إلى الصين هي من صنع السفارة الألمانية في العاصمة العثمانية. وأضافت، إنه على الرغم من أن التوقعات بنجاح الوفد في مهمته ضعيف جداً، إلا أن على روسيا أن تدعمه، كي لا يكون تحت الوصاية الألمانية.<sup>46</sup> ومن ناحيته، تحدث بانزا (Pansa)، السفير الإيطالي في الأستانة، عن إصرار السلطان على إرسال الوفد إلى الصين. لكنه، أي السفير، توقع الفشل له، نظراً إلى ضعف النفوذ العثماني على مسلمي الصين،<sup>47</sup> وفي مقدمه اختلاف إسلام الصين عن إسلام الدولة العثمانية لناحية المذهب.<sup>48</sup>

وفي حين عيّرت صحيفة غولواز (Gaulois) الفرنسية في 29 أيار 1901 عن خشيتها من أن تمهد زيارة الوفد العثماني إلى الصين لامتداد النفوذ الألماني المهيمن في الدولة العثمانية

إلى مسلمي الصين، ذكرت الصحف الفرنسيّة أنّ المسؤولين النمساويين ينظرون بريية إلى أهداف ألمانيا من جراء رحلة الوفد إلى الصين.<sup>49</sup> أمّا بريطانيا، فكانت تفضّل ألا تشارك الدولة العثمانيّة في أحداث الصين، وأخذت تضع العراقيل أمام الوفد العثماني.<sup>50</sup> ورأى السفير البريطانيّ في الأستانة أنّ رحلة الوفد العثمانيّ إلى الصين لن تكون لها نتائج حقيقيّة، وأنّها لن تزيد من سمعة السلطان العثمانيّ لدى مسلمي الصين.<sup>51</sup> كما كانت هناك توقعات غربيّة بأن يكون الوفد آلة بأيدي الألمان، نظراً إلى جهله اللغة الصينيّة وقيام الألمان بمهمّة الترجمة.<sup>52</sup>

وفي الخامس من أيار عام 1901، أبحر الوفد العثمانيّ إلى الإسكندريّة ومنها بالقطار إلى بور سعيد، ومن ثم إلى شنغاي. وأثناء الرحلة إلى الإسكندريّة، تبين أنّ أنور باشا قد اصطحب معه على متن السفينة سيدة أوروبية قيل أنّها زوجته<sup>53</sup> أو صديقته<sup>54</sup>. وذكر بعض المصادر أنّ سلوك أنور باشا تسبّب باستياء السلطان العثمانيّ، الذي سارع إلى إبلاغ الألمان بقراره استبدال أنور باشا بشخصاً آخر. وعلى ما يبدو، أخفى السلطان عن الألمان، حتى تلك اللحظة، السبب الحقيقيّ وراء استدعاء أنور باشا. فادّعى أنّ رئيس الوفد مريض ولا يستطيع إكمال الرحلة.<sup>55</sup> وفي الرابع من أيار، وبعدما ذكرت صحيفة "برلينر تاغسبلات" (Berliner Tagesblatt) الألمانيّة أنّ أنور باشا لم يُسمح له بمتابعة الرحلة بسبب اصطحابه معه مدرّسة أولاده وهي ألمانيّة، وأن السلطان يعتقد أنّ هذا السلوك يفقد الرحلة طابعها "الدينيّ"، كشف السلطان للألمان أنّ المسألة كلها تتعلق بمخالفة ارتكبتها أنور باشا وهي اصطحاب زوجته الأوروبية معه، مما تعارض مع المهمّة السياسيّة - الدينيّة للبعثة. لكن السلطان، عاد وقرّر أنّ يواصل أنور باشا رحلته إلى الصين على أن تعود "زوجته" إلى البلاد من أول مرفأ صينيّ تصل إليه.<sup>56</sup>

هكذا، واصل الوفد رحلته إلى الصين، فوصل إلى شنغاي في الأول من حزيران. وعلى الفور، أجرى أنور باشا اتصالاً بالفتنصليّة الألمانيّة العامّة في شنغاي للحصول منها على التعليمات حول بقية مهمّته وكيفية الاتصال بالجنرال الألمانيّ فالدرسي، قائد الجيوش الأوروبيّة في الصين.<sup>57</sup> فحدّد له كنبّاه (Knappe)، القنصل الألمانيّ العامّ، طبيعة مهمّته، وهي الاتصال بمسلمي الصين وحثهم على وقف الثورة ضدّ حكومتهم. لكن القنصل العامّ نصحه بتلقي التعليمات من حكومته بصفته مبعوثاً عثمانياً.<sup>58</sup>

باشر أنور باشا مهمّته في الصين بطالع سيّء، عندما أبلغه الجنرال البريطانيّ كريغ (Creagh)، قائد القوات البريطانيّة في الصين، أنّ مهمّته لا أساس لها ولا فائدة منها، وأنّ مسلمي الصين سوف يعارضون التدخّل العثمانيّ في قضاياهم السياسيّة، ولا يريدون خلط السياسة بالدين، وسوف يقومون بقتل أعضاء الوفد في ما لم يعودوا أدرّاجهم.<sup>59</sup> وعلى ما يبدو، كان لتحذيرات كريغ وقعاً عند القائد العثمانيّ، إذ قرّر البقاء في شنغاي والاتصال بمسلميها، وعدم التنقل في الصين. فزار أحد مساجد شنغاي، حيث رجاه المصلّون بأن يرسل إليهم السلطان عبد الحميد الثاني مدرّسين لتعليمهم الدين الإسلاميّ.<sup>60</sup> وذكرت إحدى الصحف الألمانيّة أنّ أنور باشا أمضى وقته كله في الحيّ الذي يسكنه الأجانب في شنغاي، وشغل وقته في الدعوات التي تلقاها من قبل الدبلوماسيين الأجانب هناك. وكشفت الصحيفة، أنّ المبعوث العثمانيّ لم يغادر إلى بكين، ولم يسع

إلى مقابلة القائد الألمانيّ فالدرسي، ولا إجراء اتصالات بإمبراطور الصين ولا بمسلمي شانسي (Chansi) وشنسي وكنسو (Cansu)، وكل ما فعله هو بثّ الدعاية للسلطان بصفته خليفة على المسلمين.<sup>61</sup>

وبعدما قضى الوفد العثمانيّ حوالي ستة أسابيع في شنغاي، بدأت رحلة العودة إلى السلطنة. وعلى ما يبدو، قرّر أنور باشا النزول عند طلب المفوض العام الروسيّ في شنغاي والعودة إلى بلاده بالقطار عبر سيبيريا، ومنها إلى ميناء أوديسا الروسيّ. وفي أوديسا، مكث بعض الوقت، حيث التقى ستاركوف (Starkoff)، حاكم المدينة ونائب قائد القوات الروسيّة هناك، فضلاً عن رسميين محليين.<sup>62</sup> وفي 19 آب، وصل الوفد العثمانيّ إلى الأستانة ومثّل على الفور أمام السلطان عبد الحميد الثاني. ونقلت صحيفة "الصباح" عن أنور باشا أنّ رحلته إلى الصين كانت ناجحة تماماً، وأنّ الصلوات والأدعية كانت تقام للسلطان العثمانيّ حيثما حط الوفد.<sup>63</sup>

#### 4- استنتاج

قد لا تختلف سياسة ألمانيا الإسلاميّة في الصين عنها في كل من شمال أفريقيا وشرقها خلال القرن التاسع عشر، والمشرق العربيّ أثناء الحرب العالميّة الأولى. فالهدف واحد، وهو استغلال قوّة الإسلام الروحيّة ونفوذ السلطان العثمانيّ كخليفة وروابط "الجامعة الإسلاميّة" بين المسلمين من أجل المصالح الألمانيّة: مناهضة نفوذ فرنسا في المغرب الأقصى عبر تقوية حضور السلطنة العثمانيّة هناك، والتغلغل في شرق إفريقيا كدولة صديقة للسلطان العثمانيّ، واستخدام "الجهاد" الإسلاميّ ضدّ دول "الوفاق الودّي" في الحرب العالميّة الأولى.

لقد تعامل السلطان العثمانيّ مع ألمانيا كدولة صديقة، ومن منطلقات سياسيّة تقوم على تبادل المنافع والخدمات معها، ضمن رؤية بالأ يتسبب دعمه لها بإضرار على سمعته الدينيّة كخليفة. من هنا، نفهم لماذا راوغ في إرسال القوات العثمانيّة لقمع الثورة في الصين. إن قتل مسلمين على أيدي قوات عثمانية (إسلامية) أو إجهاض ثورتهم، كان سيجعل عبد الحميد الثاني متناقضاً مع طروحاته في "الجامعة الإسلاميّة" في بعدها الخارجي على الأقل، والتي كانت مجابهة قوى الاستعمار والتصدي لمخططاتها في مقدمة أولوياتها. لذا، اعتمد السلطان حلاً لا يضرّ بسمعته كخليفة ولا بـ "صداقته" لألمانيا، يقوم على إرسال وفد للاتصال بمسلمي الصين ودعوتهم إلى التهدئة.

إن إرسال وفد عثماني إلى الصين، كان يندرج ضمن الألاعيب التي اشتهر بها السلطان عبد الحميد الثاني، والتي حذر منها فانغنهايم.<sup>64</sup> فبعدما اعتذر العاهل العثمانيّ بدبلوماسية إلى الألمان عن المشاركة في الحرب هناك، قرّر إرسال وفد، وهو يعلم مسبقاً أنّ تأثيره السياسيّ على مسلمي الصين لن يكون ذا أثر. لكنه ماطل في الاستجابة لطلب الإمبراطور الألمانيّ، مستخدماً عامل الوقت، من تأخير انطلاق الرحلة، إلى مسألة مرافقة زوجة رئيس الوفد أنور باشا أو صديقه. وعندما وصل الوفد العثمانيّ إلى شنغاي، بقي هناك ولم يحاول الاتصال بإمبراطور الصين. إضافة إلى ذلك، لم يحمل السلطان العثمانيّ الوفد رسالة منه إلى الإمبراطور المذكور،



مما يعتبر خروجاً عن الأعراف الدبلوماسية. وعندما تلقى أنور باشا تحذيرات أوروبية بعقم دبلوماسيته، اكتفى بزيارات بروتوكولية إلى البعثات الدبلوماسية الأجنبية في شنغاي، وتفقد أوضاع الجالية الإسلامية هناك وتأدية الصلاة في مساجدها. وهذا ما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد أن الهدف الرئيسي من زيارة الوفد إلى الصين ليس تقديم خدمات إلى ألمانيا، وإنما لشبك العلاقة مع مسلمي الصين، وبالتالي تقوية نفوذ السلطان - الخليفة في وسط آسيا مستقبلاً.<sup>65</sup> ففي السنوات التالية على إرسال الوفد العثماني إلى الصين، عمل السلطان على تقوية العلاقات مع مسلمي هذا البلد، سواء عبر إرسال وفود إلى هناك، أو استقبال تلامذة ضباط صينيين مسلمين في المدارس العسكرية العثمانية.<sup>66</sup>

إن مخاطبة إمبراطور ألمانيا وليام الثاني السلطان العثماني وعزفه على وتر "الجامعة الإسلامية" ومركز عبد الحميد الثاني كخليفة على المسلمين من أجل تدخله العسكري أو السياسي في الصين، يدل على أن ألمانيا، والدول الكبرى كذلك، كانت تدرك إمكان تأثير السلطان على المسلمين خارج حدود سلطنته، هذا على الرغم من الضعف الذي اعترى هذه الدولة في نهاية القرن التاسع عشر ونفوذها الخارجي. فالمسلمون في العالم، ظلوا يتطلعون إلى السلطنة العثمانية كدولة إسلامية كبيرة ومركز روحي يستمدون منها القوة والعضد. كما أن الدول الكبرى، ومن ضمنها ألمانيا، كانت تستخدم مفاعل "الجامعة الإسلامية" ومقولة السلطان - الخليفة، وإن كانت واهية وواهنة، من أجل تنفيذ مآربها الاستعمارية. فمن أجل إظهار صداقتها للإسلام، وضعت ألمانيا عام 1908 الأتراك المسلمين في الصين تحت حمايتها.<sup>67</sup>

وفي موضوع الوفد العثماني إلى الصين، اعتقد الألمان، على ما يبدو، أن مجرد ظهوره في الصين والترويج للصدقة التي تجمع بينهم وبين السلطنة، كفيل بتغيير مواقف الثوار المسلمين من ألمانيا وعدم مهاجمة رعاياها ومصالحها. لكن الألمان لم ينتبهوا إلى غياب قاسم مشترك رئيسي يجمع ما بين العثمانيين ومسلمي الصين. فعدا معرفتهم السطحية بالإسلام،<sup>68</sup> كان مسلمو الصين سنة على المذهب الشافعي،<sup>69</sup> في حين كان العثمانيون على المذهب الحنفي. كما كان المسلمون الصينيون لا يرغبون بخلط الديني بالسياسي، ولا يريدون تدخل دولة في شؤونهم الداخلية، وإن كانت إسلامية، هذه الدولة (العثمانية) التي فصلتها عنهم مسافات طويلة، ولم تحاول في السابق درء خطر الاستعمار عنهم، أو أن تمد يد المساعدة لهم. لكل هذه الأسباب مجتمعة، كانت رحلة الوفد العثماني فاشلة، حتى قبل انطلاقها، وهذا ما كان يدركه السلطان عبد الحميد الثاني مسبقاً.

1 أنظر: عبد الرؤوف سنو، "الدبلوماسية الألمانية ومحاولات إحياء الجامعة الإسلامية بين السلطنة العثمانية والمغرب الأقصى (1870 – 1890)", *حوليات* (جامعة القديس يوسف/لبنان) 6(1993/1992)، ص 123-155.  
2 أنظر: عبد الرؤوف سنو، "سياسة ألمانيا الاستعمارية في شرق إفريقيا: محاولات استغلال النفوذ الديني للسلطان العثماني للتغلغل في زنجبار"، في وجيه عتيق/فولفجانج شفانتس، تحرير: *مصر وألمانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين*، القاهرة 1997. الجهة المنظمة: وزارة الثقافة المصرية/ الهيئة الألمانية للتبادل الأكاديمي، القاهرة 19 – 21 تشرين الثاني 1996، ص 7-37.

3 Abdel-Raouf Sinno, "The Journey of the German Emperor William II (1898) as Reflected in Contemporary Arab Journalism", in: Angelika Neuwirth/Helene SaderlThomas Scheffler (eds.): *Baalbek: Image and Monument, 1898 -1998*, Beirut 1998, pp. 115-133.

4 أنظر: عبد الرؤوف سنو، "الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الأولى"، في: محمد مخزوم/أحمد حطيط (تنسيق)، *بحوث تاريخية مهداة إلى منير إسماعيل*، بيروت 2002، ص 179 – 254.

5 دخل الإسلام إلى الصين منذ بداية النصف الثاني من القرن السابع الميلادي على شكل موجات من العرب والفرس والترك وصلت إلى الجنوب الشرقي من البلاد (يونان) عن طريق البحر، وبرا عبر شمال غربي الصين (كانسو وشنسي)، ثم استقرت في المدن الساحلية وامتزجت بالسكان المحليين عن طريق الزواج والدعوة والطرق الصوفية والتجارة والعمل في إدارات الدولة والجيش. وقد استمر انتشار الإسلام في الصين في القرون التالية، لكن المسلمين ظلوا أقلية لا تزيد عن 10 ملايين نسمة من مجموع السكان البالغ 430 مليوناً في نهاية القرن التاسع عشر. وقد ارتفع شأن مسلمي الصين خلال عهد المغول. وأثناء عصر أسرة شينغ (1644-1912) تعرض مسلمو الصين إلى الاضطهاد على أيدي السلطات الرسمية، بالتزامن مع ضعف الدولة العثمانية، مما أدى إلى إعلانهم الثورة لتحقيق الاستقلال. وقد أحصى أحد الباحثين ما لا يقل عشر ثورات لمسلمي الصين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. حول هذه المواضيع أنظر: Hajj Yusuf Chang,

"Muslim Minorities in China: An Historical Note", in: *Journal Institute of Muslim Minority Affairs*, Bd.3, 2(1981), pp. 30-34; Andrew D.W. Forbes, "The Muslim National Minorities of China", in: *Religion* 6, 1(1976), pp. 70 – 77

ماضيهم وحاضرهم"، في: *الفكر الإسلامي* 8 (1971)، ص 80 – 88.

6 وتعني باللغة الصينية "قبضة السلام والعدالة".

7 Weltgeschichte in zehn Bänden, Bd. 7, Redaktion A.A. Guber, translated from Russian, Berlin 1965, p.281.

8 F.O. 881/7470 (Confidential), Further Correspondence repecting the Affairs of China, July 1900. Acting consul-General Warren an Salisbury, no. 63, Shanghae 26.7. 1900.

9 محمد عمارة، الإسلام والعروبة والعلمانية، بيروت 1981، ص 27-28.

10 Gabriel Charmes, "La situation de la Turquie I. La politique du Califat et ses consequences", in: Revue *des deux Mondes*, 47(1881), p. 739; Behdjet Wahby Bey, "Pan-Islamism", in: *The Nineteenth Century* 61(1907), p. 863; C.H. Becker, "Panislamism", in: *Archiv für Religionswissenschaft* 7(1904), pp. 170f.

11 صحيفة *المؤيد* (المصرية)، 1901/5/12، في: *Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes (=PAAA)*, Mission Musulman en Chine, China 24,5, Vo. 2, A 7596.

12 حول الاتصالات العثمانية بمسلمي وسط آسيا وتركستان الشرقية، راجع: Marshall Broomhall, Islam in China.. A Neglected Problem, New York. repr. 1966, pp.157-158 ; Ram Lakhan Shukla, Britain, India and the Turkish Empire 1853-1882, New Delhi ect. 1973, pp. 125-129.

13 David kushner, "The Place of Ulema in the Ottoman Empire During the Age of Reform (1839-1918)", in: *Turcica*, 19 (1987), p. 41f.

14 C.E.B." Notes sur le Panislamisme", in: *Questions diplomatiques et coloniales*, 28(1909), p. 656.

- Lee, The Origins, op. cit. pp. 283-284 15  
 جريدة ثمرات الفنون، عدد 56، 1876/5/11.
- F.O. 78/5060, O'Conor an Salisbury, no. 232, 4.7.1900; no. 262, Therapia 28.7.1900. 16
- F.O. 800/33, Vambery an F.O., Budapest 9..6.1900, 1275-181. 17
- PAAA, China 24, N5, Bd. 1, Wangenheim an Hohenlohe-Schillingsfürst, Nr. 98, A 10116, Therapia 26.7.1900. 18
- F.O. 78/5060, O'Conor an Salisbury, no. 262, Therapia 28.7.1900; O'Conor an Salisbury, no. 267, Therapia 1.8.1900. 19
- صحيفة المؤيد، 1901/5/12. 20
- PAAA, China 24, N5, Bd. 1, Wangenheim an Hohenlohe-Schillingsfürst, Nr. 98, A 10116, Therapia 26.7.1900. 21
- F.O. 424/200. O'Conor an Salisbury, no. 252, Therapia 17.6.1900. 22
- في عام 1897 ناصرت ألمانيا الدولة العثمانية في حربها ضد اليونان. حول تطوّر العلاقات بين ألمانيا والدولة العثمانية بين عامي 1871 و1914، راجع دراستي: ألمانيا وسياسة "الاندفاع نحو الشرق". العلاقات الألمانية - العثمانية 1871-1914"، في: دراسات إسلامية (بيروت)، 3 (1990/1989)، ص 276. 23
- PAAA, China 24, N5, Bd. , Auswärtiges Amt (= AA), Nr. 222, A 8887, Therapia Wangenheim an 8.7.1900; 24
- PAAA, China, 24,N5, Bd. 1, Richthofen an Bülow, no.103, A 8887, Berlin 9.7.1900; PAAA, China 24, N5, Bd. 1, Wangenheim an Hohenlohe-Schillingsfürst, Nr. 98, A 10116, Therapia 26.7.1900.
- "Je suis tres reconnaissant et propose l'envoi d'ine division de 14000 hommes qui se lieront á la nôtre "**, in: PAAA, China 24, N5,Bd.. 1, Eulenburg an Bülow ,Nr. . 72, A 9044, Bergen 11.7.1900. 25
- PAAA, China 24, N5.,Bd.. 1, Wangenheim an AA, no. 224, A 9123, Therapia 12/7/1900. 26
- PAAA, China 24, N5,Bd.. 1, Wangenheim an Auswärtiges Amt, Nr.. 240, A 9091, Therapia 22.7.1900; Bülow an Wilhelm II., Nr. 118, A 9691, Berlin 23.7.1900 27
- PAAA, China 24, هذا ما نقله السكرتير الأول في السفارة الألمانية بالأستانة إلى وزارة الخارجية في برلين. PAAA, China 24, N5, Bd.1, Wangenheim an AA, Nr. 242, A 9815, Therapia 25.7.1900. 28
- PAAA,China 24, N5, Bd. 1, Deutscher Gesandte in Peking an AA, Nr. 300, A 16442, Peking 15.11.1900. 29
- جريدة المؤيد، 12.5.1901 30
- "Jetzt bietet sich dem Sultan eine günstige Gelegenheit der Welt zu zeigen, daß sein Einfluß als geistiges Oberhaupt des Islams bis tief in das Innere Asiens reiche".** 31
- PAAA China 24, N5, Metternichan Reichskanzler, Nr. 66, A 16580, Neudeck 18.11.1900; Bülow an Wilhelm II., Nr. 237, A 16586, 19.11.1900.
- "الوفد الإسلامي إلى الصين"، في: المنار، ج6، 4 (1901)، ص 238-239. 32
- PAAA, China 24, N5, Bd. 1, Marschall an AA, Nr. 350, A 17002, Pera 26.11.1900. 33
- F.O. 78/5061, Bunsen to Lansdowne,no. 433, Constantinople 10.12.1900. 34
- المؤيد 12.5.1901 35

- PAAA**, China, 24,N5, Bd. 1, Marschall an AA, Nr. 367, A 18296, Pera 18.12.1900. 36
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 1, Marschall an AA, Nr. 350, A 17002, Pera 26.11.1900; Bülow an Wilhelm II., Nr. 2/12, A 17002/1164, Berlin 30.11. 1900. 37
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 2, Marschall an AA, Nr. 75, A 5755,, Pera 18.4.1901. 38
- هو ضابط وسياسيّ عثمانيّ بارز، لعب دوراً مهماً في ثورة 1908 ضدّ السلطان على الحميد الثاني. شارك في الحرب العثمانية ضدّ اليونان عام 1897، وفي الحملة العثمانية على طرابلس ضدّ الإيطاليين. عمل وزيراً للحربية عشية الحرب العالمية الأولى، وكان له دور في جرّ السلطنة للتحالف مع الألمان. اصطدم بمصطفى كمال أتاتورك بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فحكم عليه بالإعدام. لكنه فرّ من سجنه وحاول أن ينظم ثورة مناهضة لأتاتورك، ففشل وقتل أثناء المعركة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، بيروت 1979، ص 375. 39
- PAAA**, China 24, N5, Bd.2, Marschall an AA, Nr. 67, A 5408, Pera 10.4.1901; **dersl...** 40
- Meornomue an Generaldirektor der Lloyd Dr. Wiegend , Nr. 3333, Berlin 12.4.1901; **dersl...** Marschall aqn AA, Nr. 78, A 5923, Pera 21.4.1901; **dersl...** Marschall an AA, Nr. 86, A 6177, Pera 26.4.1901; **dersl...**Wangenheim an AA, Nr. 92, A 6427, Pera 1.5.1901; **dersl...** Bülow an Kaiser Wilhelm II, geheim, Nr. 3933, A 6427, Berlin 3.5.1901; **PAAA**, China 24, N5, Bd.2, Norddeutsche Lloyd an AA, Bremen 14.5.1901, II A 10, 28, A 7180; **dersl..** Deutscher Konsul in Port said an Marschall, Nr. 346, A 7885, Port said 8.5.1901.
- PAAA**, China 24, N5, Bd.2, Norddeutsche Lloyd an AA, Bremen 14.5.1901, II A 10, 28, A 7180. 41
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 1, Marschall an AA, A 5408, Pera 10.4.1901 42
- J.C. Hurewitz, The Middle East and North Africa in World Politics. A Documentary Record, 43
- 2<sup>nd</sup>. ed., revised and enlarged, vol. I. European Expansion, 1535-1914, New Haven and London, Yale University Press 1975, p. 320.
- 44 حول السياسات الاستعمارية للدول الكبرى تجاه الدولة العثمانية، أنظر: عبد الرؤوف سنو، تطور الاتجاهات الإسلامية في الدولة العثمانية. من التنظيمات إلى نهاية عصر السلطان عبد الحميد الثاني، في: **المنهاج** (بيروت)، 4(1996)، ص 108-110.
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 1, Wangenheim an AA, Nr. 240, A 9691, Therapia 22.7.1900. 45
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 2, Deutsche Botschaft in Petersburg an Bülow, Nr. 336, A 6753, Petersburg 4.5.1901. 46
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 1,Marschall an AA, Nr. 364, A 18246, Pera 17.12.1900. 47
- "Die Vorgänge in China", in: **Wiener politische Correspondenz** 17.12.1900. 48
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 2, Radolin an Bülow, Nr. 170, A 8159, Paris 29.5.1901. 49
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 1, Bülow an Wilhelm II, Nr. 94, A 8759, Berlin 8.7.1909. 50
- F.O. 78/5122, O'Connor to Landsdowne, no. 178, Constantinople 7.5.1901. 51
- المنار**، مجلد 4، جزء 6 1901، ص 238-239. 52
- PAAA**, China 24, N5, Bd.2, Norddeutsche Lloyd an AA, Bremen 14.5.1901, II A 10, 28, A 7180. 53
- "Phare d'Alexandrie", 9.5.1901; in: **PAAA**, 24, N5, Bd.2, Anlage zu Bericht Nr. 50. 54
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 2, Wangenheim an AA, Nr. 99, A 6558, Pera 3.5.1901. 55
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 2, Wangenheim an AA, Nr. 100, A 6639 Therapia 4.5.1901. 56
- PAAA**, China 24, N5, Bd. 2,Knappe an AA, Nr. 10, A 8253, Schanghai 3.6.1901. 57
- PAAA**, China 24, N5, Bd.2, Knappe an Bülow, Nr. 108, A 11319, Schanghai 23.6.1901. 58
- PAAA**, China 24, N5, Bd.2, Knappe an Bülow, Nr. 108, A 11319, Schanghai 23.6.1901. 59

- PA**, China 24, N5, Bd.2, Knappe an Bülow, Nr. 108, A 11319, Schanghai 23.6.1901. 60
- “Rußland, China und der Islam”, in: **Hamburgischer Korrespondenz**, 31.7.1901. 61
- “Ottoman Mission to China”, in: **Levant Herald**, 20.8.1901 62
- المرجع السابق. 63
- PA**, Chin 24, N5, Bd. 2, Wangenheim an Bülow, Nr. 52, A 6879. Therapia 5. 5. 1901. 64
- قارن بـ: جريدة **المؤيد** 1901/5/12. 65
- PA**, OG9, Bd. 2, Von Stempel an Kriegsministerium, A19366, Konstantinopel 66
- 14.11.1906;; OG9, 67
- Bd. 4, Nr. 212, A 19375, Peking 31.10.1908.
- PA**, OG9, Bd. 4, Metternich an Bülow Nr. 689, A 11418, London 18.7.1908. 67
- Nigaréndé, “Notes sur les Musulmans Chinois”, in: **Revue du Mond Musulman**, 1(1907), 68
- p.394.
- Wilfrid Scawen Blunt, The Future of Islam, London 1882, pp. 33f. 69